الأطفال يمرحون مع فعاليات شتاء مركز القطان للطفل

غزة - علاء الحلو

كان الانسجام واضحا على ملامح الطفلة شروق غنيم قبل أن نخترق استمتاعها بالألعاب الجميلة ،ومتابعتها لصفحات ولمواقع الانترنت ،وكافة الأنشطة التي يقدمها مركز القطان للطفل خلال الإجازة الشتوية ،والتي تستهدف المئات من الأطفال بهدف الترويح عنهم ،والاستفادة من تلك الإجازة بكل ما هو مفيد.

بدأت شروق ذات الإحدى عشر عاما من مدرسة غزة الابتدائية حديثها وقد كان الذكاء واضحا عليها ،وقالت:"مركز القطان يعجبني كثيرا لأنني أجد فيه ما أريد ،ففيه القصص الجميلة والمفيدة كقصص الأنبياء ،كذلك نستفيد من خلال تصفح الانترنت ،والرسوم ،واللعب بالألوان المائية, وبنشرات الميكروفون المفتوح ،وبإلقاء الشعر ،والنكت ،والفوازير ،والعديد من الأنشطة الأخرى."

وأشارت شروق إلى أن أطفال مركز القطان صغار في السن ولكن عقولهم كبيرة ،مطالعة الكتب الدينية والتاريخية والثقافية ،وغيرها تفيدهم وتجعلهم مثقفين بشكل كبير ،وملمين بما يدور حولهم من أحداث ،مضيفة أن قطاع غزة المحاصر بحاجة إلى الأطفال المبدعة لكي يصبحوا علماء في المستقبل يفيدوا فلسطين.

وتابعت شروق قائلة "أتمني أن أصبح صحفية كي أساعد قطاع غزة الذي عانى كثيرا من الحروب والدمار والحصار ،وكافة أشكال الظلم حيث تقصف الأطفال و تهدم البيوت، مشيرة إلى أن بداية القراءة والمطالعة تفيدها كثيرا في تحقيق تلك الأمنية، خصوصا وأنها مشتركة في معظم أنشطة المركز.

ووجهت شروق حديثها للأطفال قائلة :"أقول للأطفال هناك الكثير من النوادي والمراكز الثقافية التي يمكنكم الاستفادة منها في العطل والإجازات بدلا من إهدار الوقت في غير المفيد، يمكنكم الاستفادة من الإجازة بتصميم مواقع الانترنت أو الكتابة عن غزة الجريحة، كذلك أن يطلعوا على ما يجري حولهم، ومن المسبب لحصار ،ومن يقتل الأطفال الأبرياء بدون ذنب. "

وفي جنبات المركز كان لكل طفل حكاية مع الإبداع، فكان كل طفل منشغلا بنشاط معين من أنشطة مركز القطان خلال الإجازة الشتوية فمنهم من يقرأ القصص، ومنهم من يستخدم أجهزة الحاسوب، ومنهم من اندمج في متابعة فيديو مشوق، وآخر ذهب ليشارك في إحدى دورات الحاسوب أو الدراما أوالمسرح.

التقينا بالسيد حسام شحادة والد الطفل ضياء 8 سنوات ،والطفل محمد 10 سنوات والطفلة هناء 12 سنة، وكانوا جميعا برفقته، وفي لقائنا معه قال :"مركز القطان للطفل يسد ثغرة كبيرة من الفراغ خلال الإجازات، حيث يستفيد الأطفال من المركز في جميع الأنشطة التي يقدمها في كافة الجوانب بدلا من تضييع الوقت في اللعب بالشارع.

وأشار إلى أن قطاع غزة يفتقر إلى مراكز تعتني بالطفل كمركز القطان، لذلك فهو يصطحب أطفاله لكي يتمتعوا بتلك الأنشطة المميزة والجميلة، ناصحا الأهالي بأن يهتموا بأطفالهم وأن يرسلوهم إلى النوادي والمراكز التي تفيدهم.

وتابع قائلا:"منذ أن نستيقظ أجمع أولادي وأنظم لكل منهم جدولا بالأنشطة التي سيشارك فيها بالمركز، وذلك كي يعتادوا على النظام، وحتى يستفيدوا من وقتهم من خلال ترتيب أفكارهم، فكل واحد منهم يتلقى الدورات، وفي أوقات الفراغ يذهبوا إلى المكتبة لاستعارة الكتب والقصص ويقرءوها، وأنا أقوم بانتظارهم والاستفادة من الوقت باستعارة الكتب التي تختص بمجال عملي، فأنا أعمل مدرسا وأطلب من الأطفال أن يرتادوا المكتبات التي يمكنهم من خلالها تنمية قدراتهم، وتوسيع مداركهم وثقافتهم، وفي نهاية اليوم يعود الأولاد إلى البيت (مفرفشين ومبسوطين)"

وكان مركز القطان قد بدأ فعاليات الإجازة الشتوية تحت عنوان "شتاء ومرح" التي تستمر لثلاثة أسابيع، والتي كان من أبرزها "التعرف على المهارات الأساسية للعروض الاستعراضية عبر لوحة استعراضية، والرسم بألوان الباستيل، وعمل رسومات من المجسمات الصامتة، وتصميم أشكال هندسية ،وتركيب الصور والكلمات على المقطوعة الموسيقية ،والبرمجة بلغة فيجوال بيسك."

ذلك كان للدراما نصيب عبر مجموعة من التمارين المتنوعة ،إضافة إلى تعليم الأطفال على صنع الأباجورات من الخيش, وتصميم مشاهد بالصوت والصورة والحركة،وتصميم برامج مفيدة ،والتعرف على كيفية قراءة النوتة الموسيقية ،وعمل لوحات فنية تشكيلية ،والرسم والتلوين على الزجاج ،بالإضافة إلى التعرف على كيفية تصميم مقاطع الفيديو القصيرة ،وتصميم مواقع الانترنت ،ودمج الصور ومعالجتها وعمل تصاميم جميلة.

وشكر شحادة كافة القائمين على مركز القطان، والقائمين على خدمة الأطفال، داعيا جميع الأهالي إلى الاهتمام بأطفالهم وتعويدهم على الاستفادة من الوقت بما هو جيد لهم ولمستقبلهم.

وفي لقاءات مع أطفاله أشار ابنه ضياء "8 سنوات" إلى أنه يأتي للمركز ويلعب باستخدام الحاسوب, ويقرأ القصص ،أما محمد "12 سنة" فهو يتلقى الدورات ويشاهد عروض الفيديو والعروض السينمائية، ويدعو كافة الأطفال للذهاب إلى المركز لأنه ممتع ومفيد

أما هناء خلة "14 سنة" فقد قالت " لو لفيت العالم كلو ما بلاقي زي مركز القطان" سوف يبقى ذلك المركز مقدسا بالنسبة لي، فعلى الرغم من اختلاف التوجهات لدى الأطفال، إلا أن المركز يجمع الأطفال على كتاب واحد، وفكرة واحدة وهي حب القراءة والمطالعة والاستفادة من الأوقات."

وأشارت إلى أنها انقطعت عن المطالعة منذ بداية السنة الدراسية على الرغم من أنها من أعضاء المركز، وعادت الآن لتجد التغيير والتجديد الذي طرأ على المركز، والمكتبة ،والكتب والقصص، والدورات، لافتة إلى أن المركز في تطور وتقدم مستمر.

ونوهت إلى أن أجواء القطان جميلة وممتعة، وأن البرامج والدورات هي أكثر ما يجذبها، حيث اشتركت في عدد من الدورات مثل "دورة الفروبت بيج ودورة الدراما ونادي الرسام الصغير، ودورة صناعة الأبجورات."

وفي لقاء آخر مع الطفل عمر شلايل "12 سنة" أشار إلى أن المركز جميل وهو مشترك فيه منذ عام 2006، ويشارك في دورات الحاسوب، ودورات الرسم, ويحب المطالعة في المكتبة، فهو يبدأ يومه بالقراءة ،ومن ثم يتوجه إلى دورة الفن الحديث، ومن ثم يتوجه إلى الكافتيريا أو يرجع للمطالعة من جديد.